اجرى العادة بان يخلق النور والضيا في العالم ما دامت الشمس طالعة كذلك
يخلق الحياة للبدن ما دامت الروح فيه والى هذا القول مال مشايخ الصوفية
قال وهذا الكلام في جنسيته على طريق الاحتمال لان حقيقته لانها غير معلومة
للبشر اصلا وهذا القول هو الصحيح واليه ذهب جمهور المتكلمين قال السعد وهو
مختار ونقل النووي تصحيحه عن اصحابهم وابن عرفة المالكي عن اصحابهم
ويدل لهم وصفها في الايات والاحاديث بالتوفي والقبض والامساك والا
رسال والتناول والاخراج والخروج والتعلق والتعذيب والرجوع والدخول
والرضا والتردد الى البرزخ وكونها تاكل وتشرب وتسرح وتاوي في جوف طير
وقناديل او غيرها وكونها تنطق وتعرف نفسها وسائلها وغير ذلك من
صفات الاجسام والعرض لا يتصف بشئ من ذلك للزومه قيام العرض
بمثله وهو محال واختلفت هذه الطايفة فيها ماهي على اقوال ولا يقال على
هذا اذا قطع عضو لزم قطع مثله من الروح لانها لطيفة يسرع انجذابها منه
ومما يقابل هذين القولين قول بعضهم انها هي الدم لان الحيوان اذا مات
لم يفت منه غيره وقول الاخر هو نفس الحيوان بفتح الغاين ليدل انه يموت
باحتباسه وقول كثير انها عرض هي الحياة التي صار بها البدن حيا الى غير
ذلك من الاقوال فان قيل ليس في قوله تعالى قل الروح من امر ربي
نهي عن الكلام فيها فكيف خاضوا فيها اجيب بانه نهي عن الكلام في
الحقيقة وهم لم يخوضوا فيها لكونها غير معلومة لهم اصلا بل اجمالا من
العلم الذي اتاهم الله بقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وذلك انهم لما
تاملوا فوجدوا الاشياء على قسمين قديم وحادث وقد علم قطعا انهم لم
تكن الاولى بقي الثاني وهو على ضربين اجسام واعراض وقد وجدوا دليلا
على كونها من الاول كالقبض والانتقال والدخول والخروج وغير ذلك مما
مما هو من لوازم الجسم فاختاروه وعليه فاختلفوا في مقرها فقيل البطن
وقيل بقرب القلب وقال ابن عبد السلام لا يبعد عندي ان تكون الروح
في القلب قال الجلال وما قاله جزم به الغزالي في الانتصار وقد قيل انها
اجسام لطيفة متكونة في القلب سايرة في الاعضا من طريق الشرايين وهي
العروق الضاربة او هي متكونة في الدماغ نافذة في الاعصاب النابتة منه الى

جملة البدن ولذا يموت البدن غالبا اذا قطع الراس بخلاف غيره يقول الحقير
كان الله له لا شك ان القول الاول هو الصواب الذي عليه المعول اذ هو شئ
عظيم ولذا قال سبحانه قل الروح من امر ربي اي من شئونه العظيمة ولكن كل
فسره بما ظهر له من اخص لوازمه فلا يبعد ان يكون الكل مصيبا لعظيم شان
فيه كان عجيبا الثاني هل في كل بدن روح واحد او اكثر فذهب
الاكثر الى الاول وقال ابن عبد السلام في كل جسد روحان احداهما روح
اليقظة التي اجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان مستيقظا فاذا
خرجت منه نام وروات تلك الروح المنامات والاخرى روح الحياة التي اجرى
الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان حيا فاذا فارقته مات فاذا رجعت
اليه حي وهاتان الروحان في باطن الانسان لا يعرف مقرهما الا من اطلعه
الله على ذلك فهما كجنيين في بطن امراة واحدة ويدل عليه قوله تعالى الله
يتوفى الانفس حين موتها اي روح الحيات والتي لم تمت في منامها وهي
اليقظة فيمسك التي قضا عليها الموت وهي روح الحياة ويرسل الاخرى
وهي روح اليقظة الى اجل مسمى وهو وقت الموت فحينئذ يقبض روح الحيات
واليقظة جميعا ولا تموت ارواح الحياة بل ترفع الى السماء حية فتظل ارواح
الكافرين ولا تفتح لها ابواب السما وتفتح ابواب السما للارواح المومنين
الى ان تعرض على رب العالمين فيما لها من عرضة ما الله به عليم وقال البغوي
وكل انسان نفسان احدهما نفس الحياة وهي التي تفارقه عند الموت فترد ابدانها
بزوالها النفس والاخرى نفس التمييز وهي التي تفارقه اذا نام وهو بعد
النوم يتنفس وفي حاشية الشيخ قاسم على الميساية وذكر الغزالي ان
للانسان روحين احدهما بخار لطيف يعتدل باعتدال المزاج وهو الحامل
للقوى الحس والحركة ويفنى بالموت وبتلاشي وصناعة الطب عليه تدور
في تعديله واصلاحه والثاني لطيفة ربانية مضافة الى الرب كما قال تعالى
ونفخت فيه من روحي ويدعى انها جوهر بسيط غير منقسم ولا متحيز وهو
حامل الامانة التي هي المعرفة والتكليف وهو القلب في لسان الصوفية وانه
يبقى بعد الموت الخ وهذا ان موافقان قول الغزالي الثالث النفس والروح
مترادفان على الاصح وهو قول الحكما وبعض المتكلمين لقوله تعالى يا ايتها

قول الروح

مبطل في كل جسد روحان

Copying Service University